

## جماعات المصالح في اسرائيل

د. نظام محمود بركات

حظيت الاحزاب الاسرائيلية والقوى السياسية الاسرائيلية الاخرى بكثير من الاهتمام في مجال الدراسات التي عنيت بتحليل النظام السياسي الاسرائيلي، ولكن قليلاً من هذه الدراسات ما أولى أهمية لموضوع جماعات المصالح، ودورها في صنع السياسة العامة في اسرائيل. ومن هنا تأتي هذه الدراسة المتخصصة في جماعات المصالح لتسدّ بعض النقص في هذا المجال الدقيق، ولتلقى الضوء على بعض الجوانب الخفية من دور هذه الجماعات، وذلك نظراً الى أهمية هذه الجماعات، وتعاضم نشاطها، وكثرة التحدث، مؤخراً، عن الاعمال التي تقوم بها، والدور الفعال الذي بدأت تمارسه في صنع القرار السياسي في اسرائيل، وتشكيل الرأي العام. وينبع الهدف الاساس لهذه الدراسة من منطلق رئيس هو ضرورة معرفة العدو من خلال درس وتحليل نظامه السياسي، وتحديد القوى الفاعلة فيه، ممّا يساعد في عملية التنبؤ بتصرفاته، ويساهم في عملية الاعداد له، ومواجهته.

### تعريف جماعات المصالح

هناك تعريفات عدّة لجماعات المصالح في اسرائيل، تدور، في معظمها، حول وجود «جماعة من الافراد الذين تجمعهم مصلحة مشتركة، ويسعون الى التأثير في السلطة، والقرارات السياسية، لتحقيق مصالحهم»<sup>(١)</sup>.

وميّز الباحثون، في مجال الدراسات المقارنة، بين جماعات المصالح وجماعات الضغط التي كثيراً ما يرتبط اسمها بجماعات المصالح<sup>(٢)</sup>، على أساس ان الجماعتين تهتمان بتحقيق مصالح خاصة بجماعة معينة، ولكن جماعة الضغط تهتم بممارسة الضغط على السلطة والقرارات السياسية دون ان ترتبط بأية أعمال أخرى خاصة بالجماعة التي توجد من اجلها. ويظهر هذا النوع في اسرائيل، بصورة واضحة، من خلال الحركات السياسية والدينية الصغيرة، التي بدأت تنتشر، مؤخراً، في النظام الاسرائيلي، بقصد الضغط على الحكومة الاسرائيلية بواسطة الاحتجاج وقيادة التظاهرات لاتخاذ قرارات معينة. بينما جماعات المصالح هي جماعات تهتم بممارسة التأثير في السلطة، بالاضافة الى ممارسة نشاطات أخرى خاصة بالجماعة المكوّنة لها، مثل تقديم الخدمات الى افرادها، وتنظيم نشاطات الجماعة نفسها. وهي لا تقتصر، في وسيلة عملها، على ممارسة الضغط، بل تلجأ، أيضاً، الى الاقتناع، والى غيره من الوسائل.

ولكي يتضح المعنى المقصود بجماعات المصالح، لا بدّ من تمييزه عن المفاهيم والتنظيمات الاخرى ذات العلاقة، وفي مقدمها الاحزاب السياسية.

يعرّف الحزب السياسي بأنه مجموعة من الافراد الذين يحملون مبادئ معينة،